

# أسس تنمية المجتمع الريفي

الجزء النظري

Damascus University

# محتويات مقرر أسس تنمية المجتمع الريفي والارشاد الزراعي

- القسم الأول: وهو المجتمع الريفي (بواقع ساعة نظري وساعة عملي اسبوعياً)
- القسم الثاني: وهو الارشاد الزراعي (بواقع ساعة نظري وساعة عملي اسبوعياً)

# ما يهمنا في القسم الأول (المجتمع الريفي) فيما يتعلق بالجزء النظري ما يلي:

١. العلوم الزراعية الاجتماعية (موضوع محاضرة اليوم)
٢. علم الاجتماع العام والاجتماع الريفي
٣. المعالم الرئيسة للمجتمع الريفي السوري
٤. النظام الاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بالمجتمع الريفي
٥. ملامح التخلف في البلدان النامية
٦. المشكلات الرئيسة في المجتمع الريفي السوري
٧. أسس ومفهوم تنمية المجتمعات الريفية

# الجزء العملي:

- ١- السكان والتركيب الاجتماعي (موضوع جلسة اليوم)
- ٢- المشكلات الرئيسة في المجتمع الريفي السوري
- ٣- تصميم الاستثمارات وطرق جمع البيانات عن المجتمع الريفي

## العلوم الاجتماعية الزراعية

مقدمة عامة:

إن وجود أنماط مختلفة للمجتمعات البشرية بدءاً من البدائية المتخلفة مروراً بالمجتمعات الانتقالية ووصولاً بالصناعية المتقدمة علمياً واقتصادياً يعطي صورة عن مدى تطور الزراعة في هذا المجتمع أو ذاك. ولما كان الهدف الأساسي لأي مجتمع هو تحقيق التنمية ، فإن مجتمعاتنا الزراعي يهدف الى تحقيق التنمية الزراعية ، أي الانتقال من مرحلة الاكتفاء الذاتي، الى مرحلة الزراعة ذات الطابع العلمي (مرحلة الزراعة للسوق وتصدير الفائض) وهذا الانتقال (هذا التطور أو هذه التنمية) لن يتحقق الا بتوفير خدمات أساسية (من قبل الدولة والباحثين والمؤسسات ذات العلاقة) هي: **التعليم الزراعي ، البحث العلمي الزراعي ، والارشاد الزراعي.**

وبما أن أساس المشكلات الرئيسة في معظم الدول النامية لا يتمثل فقط في **قلة الموارد الطبيعية وسوء استغلالها** ، بل ايضاً في **تخلف مواردها البشرية** ، فإن تركيز الاهتمام على تأهيل واعداد الكادر الفني في تلك الدول يعتبر حجر الاساس في دفع عجلة التنمية واستغلال الموارد الطبيعية في هذه البلدان.

ومن هذا المنطلق: يلعب **التعليم الزراعي** دوراً هاماً في الارتقاء بالمستويات المعرفية العلمية للانسان في مختلف فروع الزراعة ، وكذلك الاستفادة القصوى من التقدم العلمي التكنولوجي بما يتفق وطبيعة المشكلات السائدة في المجتمع ، بهدف **زيادة الانتاج الزراعي وتحسين المستوى المعاشي لسكان الريف**.

# أولاً- العلوم الزراعية:

الزراعة ليست فقط أرضاً ومحاصيل نباتية وثروة حيوانية، بل تشمل أيضاً المزارع وأسريته وكل الأشخاص الذين يعنون بحاجاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فإذا كانت الزراعة هي صناعة استغلال الموارد الأرضية والبشرية لإنتاج منتجات يستهلكها الإنسان مباشرة أو بعد تصنيعها ، فإن العلم الزراعي هو أحد الفروع الرئيسة للعلم التطبيقي بالإضافة إلى العلم الصناعي والتجاري.

فالأرض والغلال ما هي إلا وسيلة للنهوض بالمستوى العاشي للسكان ومنهم الريفيين وهذا بحد ذاته هدف نهائي تسعى المجتمعات لتحقيقه. فالزراعة الناجحة تعتمد على التقدم التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي ، وعليه يمكن تقسيم العلم الزراعي إلى ثلاثة أقسام

رئيسة:

## أ- العلوم الزراعية الطبيعية أو التكنولوجية:

علم امراض النبات ، علم الحشرات ، علم التصنيف النباتي ، علم تكنولوجيا الاغذية ، علم الحراج والغابات .... الخ

## ب- العلوم الزراعية الاجتماعية: (التركيز سيكون عليها خلال محاضرة اليوم)

علم الاقتصاد الزراعي ، علم المجتمع الريفي ، علم الارشاد الزراعي.

## ج- العلوم الزراعية الاجتماعية –الطبيعية:

يمثلها علم الاقتصاد المنزلي، فروعها : التغذية ، تنمية ورعاية الطفولة ، العلاقات الاسرية ، الصناعات الريفية المنزلية ، والارشاد الاقتصادي المنزلي.

# ثانياً- العلوم الاجتماعية الزراعية

## Agricultural Economics

## ١-٢ علم الاقتصاد الزراعي

يختص بدراسة وتفسير الظواهر والقوانين المتعلقة بالموارد الاقتصادية الزراعية المختلفة من حيث الانتاج والتوزيع بغية تحقيق الاستغلال الامثل لهذه الموارد. كما يهتم بدراسة العلاقات الاقتصادية بين الناس خلال ممارستهم لعمالهم الزراعية وكذلك بالعلاقات القائمة بين القطاع الزراعي والقطاعات الاخرى بغية تنسيق وتطوير هذه العلاقات باستمرار.

الاقتصاد الزراعي يجب على :

انواع وكميات المحاصيل ؟ كيفية انتاجها ؟ التقنيات المستخدمة ؟ طبيعة العلاقات الانتاجية ؟ توزيع المنتج اجتماعياً واقتصادياً ؟

أهم فروعها: اقتصاديات الأرض – ادارة المزارع – التسويق الزراعي – التعاون الزراعي – السياسات الزراعية

## Rural Sociology

## ٢-٢ علم المجتمع الريفي

يهتم علم المجتمع الريفي بدراسة ووصف وتحليل العلاقات القائمة بين الجماعات البشرية التي تعيش في الريف ، شأنه في ذلك شأن أي فرع آخر من فروع علم المجتمع.

تعريفه: الدراسة العلمية للسكان الريفيين والعلاقات القائمة بينهم ، وما يربط بين سكان الريف وغيرهم من السكان غير الريفيين من علاقات.

بمعنى انه ذلك العلم الذي يهدف الى دراسة مشكلات الريف الاجتماعية وسبل حلها من اجل تحسين المستوى المعاشي لاهل الريف.

أهم فروعها: تنمية المجتمع الريفي – التنظيم الاجتماعي الريفي – الديموغرافيا الريفية – السياسات الاجتماعية الريفية. (وهذه هي بالضبط مواضيع دراستنا في هذا المقرر)

## Agricultural Extension

## ٢-٣ علم الإرشاد الزراعي

مهمة الارشاد الزراعي ان يعلم الناس تحديد مشكلاتهم ، يساعدهم على تحصيل المعرفة ، ويحثهم على العمل الجاد.

فروعه: ١- الارشاد الاجتماعي الريفي

٢- الارشاد الاقتصادي الزراعي

٣- الارشاد التعليمي الزراعي

٤- الارشاد الاقتصادي المنزلي

٥- الارشاد الزراعي التكنولوجي (وهذه هي مواضيع الدراسة في القسم الثاني

من هذا المقرر)

# ثالثاً- تاريخ العلوم الاجتماعية الزراعية

## علم المجتمع الريفي:

ابن خلدون : يعتبره الكثير من علماء الاجتماع المعاصرين مؤسس علم الاجتماع (وخاصة علم الاجتماع الريفي-الحضري)

Auguste Conte (١٧٩٨-١٨٥٧م): مؤسس علم المجتمع الحديث. ١٨٣٩م اسماه أوجست كونت *Sociology* وتعني دراسة المجتمع على مستوى عالٍ من التجرد والتعميم.

علم المجتمع الريفي (احد فروع علم المجتمع) ترجع نشأته الى العام ١٩٠٨م . عقد المؤتمر الدولي الأول للمجتمع الريفي في فرنسا ١٩٦٤م بهدف دراسة المشكلات الاجتماعية الريفية.

## علم الارشاد الزراعي:

احد العلوم الاجتماعية الزراعية حديث النشأة ، فالعمل الارشادي لم يأخذ طابعه الرسمي الا في العقد الثاني من القرن الماضي (١٩١٤).

## رابعاً- أهمية العلوم الاجتماعية الزراعية:

ذكرنا ان تطور القطاع الزراعي يعتمد على ثلاثة أسس: **التقدم التكنولوجي** ، **الجدارة الاقتصادية** ، و**النجاح الاجتماعي** . وتحقيق الاساس الاخير هذا يعتمد على دراسة ومعرفة الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بسرعة تقبل وتبني الآراء والمكتشفات الحديثة عن طريق الابحاث السيكولوجية ودراسة النظم القيادية والقيم السائدة في المجتمع ومثل هذه الدراسات عادة يبحث بها علم المجتمع الريفي وعلم الارشاد الزراعي. فآلية توصيل نتائج الابحاث العلمية في الزراعة تعتمد على اقناع الفلاح وتوعيته واسرته وبالتالي جذبه لتبني أحدث الطرق والاساليب الزراعية الانتاجية والتعاونية والتسويقية.

# خامساً- علاقة علم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي ببقية العلوم:

١-٥ علم الاقتصاد الزراعي

٢-٥ التعاون الزراعي

٣-٥ الاقتصاد المنزلي الريفي

٤-٥ العلوم الاجتماعية الإنسانية

٥-٥ العلوم الزراعية التطبيقية

# علم الاجتماع العام والاجتماع الريفي

## مقدمة:

يعتبر المجتمع البشري تشكيلة معقدة من علاقات الناس مع بعضهم ومع بيئتهم المحيطة. كما أن وجود المجتمع يجب أن ينظر له من بعدين : المكان والزمان. المكان: حيث سكن الناس الارض منذ ما قبل التاريخ وشكلوا جماعات محلية تطورت وغدت دولاً. الزمان: حيث انه له تاريخ محدد يخصص تاريخ مختلف الجماعات المحلية والعلاقات المتبادلة بينها، وهذا ما يشكل تاريخ البشرية أو تاريخ المجتمع. إذاً تتطلب دراسة المجتمع معرفة تاريخ البشرية بكل جوانبه. فالمجتمع نظام موجود ومتطور ولهذا فان علم الاجتماع يجب ان يدرس المجتمع الريفي أو الحضري على اساس أن الانسان هو العنصر الفاعل في المجتمع من حيث انه شخصية قادرة على العمل والنشاط والابداع مع كل ما يختص به من صفات روحية وحياة عاطفية وحب وكره.

# أولاً- الظاهرة الاجتماعية وتعريفها

تعريفها: حادثة يشترك فيها مجموعة من أفراد المجتمع ، أي أنها سلوك عام مجاله بيئة الجماعة ، وتنتج من تفاعل أفرادها في علاقاتهم الاجتماعية.

صفاتها: أ- خارجية

ب- ذات قوة أمرة قاهرة

ج- جماعية

د- مقبولة

هـ- نسبية

و- واحدة لا تتجزأ

ز- متداخلة

# ثانياً- علم الاجتماع وعلاقته بعلم الاجتماع الريفي

تعريف: علم الاجتماع هو “دراسة وصفية لمجموع القوانين الأساسية الخاصة بالحوادث الاجتماعية” أي أنه ذلك العلم الذي يقوم بدراسة وتحليل الظواهر والعلاقات الاجتماعية للأفراد والمجموعات ، وكذلك تركيب وخصائص وتطور هذه المجموعات ووظائفها الاجتماعية.

علم الاجتماع الريفي: فرع من علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمع الريفي وذلك للتعرف على حالته ، وصفه باتقان وتحليل ظواهره الاجتماعية تحليلاً عميقاً بهدف تحسين الحالة الاجتماعية لسكانه المرتبطين بزراعة الأرض والنهوض بمستوى معيشتهم.

# ثالثاً- طرق البحث في علم الاجتماع

أ- الطريقة التجريبية:

ب- الملاحظة الدقيقة:

تعتمد على مراقبة الباحث لظاهرة اجتماعية ما من خلال العيش في المجتمع المدروس بهدف التعرف على التغير الحاصل (اسبابه ونتائجه).

## رابعاً- أقسام علم الاجتماع

أ- أقسام خارجية

ب- أقسام داخلية

Damascus University

# خامساً- بعض المفاهيم في علم الاجتماع

## ١-٥ المنظمة الاجتماعية:

عرفها هامبلن Hamblin “بأنها مجموعة من الأفراد لهم وظائف وخصائص متباينة ويشتركون في حل مشكلة اجتماعية ” أما العناصر الرئيسة لتركيب المنظمة الاجتماعية فهي:

### أ- الدور:

ما يتوقعه الافراد من احد أعضاء المنظمة في موقف معين ويمكن أن يكون للفرد أكثر من دور ضمن المنظمة الواحدة.

### ب- المكانة الاجتماعية:

- موروثه - مكتسبة

المكانات المتشابهة أو المتقاربة = الطبقة الاجتماعية (عليا ، متوسطة، دنيا)

مفهوم الطبقة لدى ماركس: له ثلاث معانٍ : التاريخي ، الاقتصادي والفلسفي. أما لينين فيعبر عن الطبقة بقوله :

الاجتماعي ”ان ما يدعى بالطبقات ، هي المجموعات الكبيرة من السكان التي تتميز بالمكان الذي تحتله داخل نظام للإنتاج محدد تاريخياً ، وبعلاقاتها ، وبوسائل الإنتاج ، وبدورها في التنظيم الاجتماعي للعمل ، وبالتالي بوسائل الحصول على الحصة التي تظفر بها من الثروات العامة الموجودة لديها وحجم هذه الحصة ، والطبقات هي مجموعات من الناس يمكن للواحد منها ان يمتلك عمل الاخر من جراء الفارق في المكان الذي تحتله هذه المجموعات في نظام للاقتصاد الاجتماعي ”

### العوامل المعتمدة في تكوين الطبقة الاجتماعية في المجتمع:

- نوع النشاط الاقتصادي
- مستوى الدخل
- المستوى التعليمي
- مستوى الحى ونوعية المسكن
- نوع النشاط الترفيهي
- المركز الاجتماعي للعائلة التي ينتمي اليها الفرد

ج- السلطة: (شرطي المرور والسائقين)

د- الحقوق: (حق سائق السيارة عند ايقافه من شرطي المرور).

هـ- الأهداف:

التغيرات التي يسعى اليها أفراد المنظمة الاجتماعية ويتوقعون تحقيقها وقد تكون إما:

مستديمة  
ومتجددة

مؤقتة  
ومحددة

## و- القوانين السلوكية:

وهي المعايير السلوكية الرسمية وغير الرسمية التي تحد من استخدام الوسائل المختلفة لتحقيق أهداف المنظمة الاجتماعية (هدف النظام الاقطاعي مثلاً هو الغاء قوانين الاصلاح الزراعي ، إلا أن المعايير السلوكية أو القوانين في المجتمع تمنع هذا النظام من تحقيق أهدافه).  
قوة او ضعف القوانين السلوكية تقاس من خلال:

- الشمولية

- الاستمرارية

- مدى الضغط الاجتماعي

ويمكن تقسيم القوانين السلوكية وفقاً لحدة شعور اعضاء المنظمة الاجتماعية نحوها  
(العادات والتقاليد ، الموضة والتقليعات)

## ٥-٢ التنشئة الاجتماعية:

تعريف: العملية التي يتم عن طريقها اكتساب الفرد الجديد في المجتمع لثقافته وحضارته. وتعتبر اللغة وسيلة انتقال المعلومات والاساس الذي تعتمد عليه التنشئة الاجتماعية.

تتم عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد:



## ٥-٣ التفاعل الاجتماعي:

تعريف: التفاعل الذي يحدث بين أفراد الجماعة الواحدة أو بين الجماعات بحيث يكون استجابة كل طرف محرّكاً ودافعاً لاستجابة وتصرفات الطرف الآخر.

أشكال التفاعل الاجتماعي ← التعاون (مقصوداً ،الجمعيات التعاونية)

(غير مقصود ،انتاج الخبز)

التوافق (الاجباري، السيادة

والخضوع، المهادنة المؤقتة، التقارب)

## ٥-٤ الاتصال:

تعريف: العملية التي يستطيع من خلالها شخصان او أكثر من تبادل الافكار والحقائق والمشاعر أو الانطباعات بطريقة يتمكن معها كل منهم من الفهم المشترك لمعنى ومضمون ومحتوى الرسالة.

شروطه: مصدر الاتصال ، المحتوى ، قناة الاتصال ، والمستقبل.

## ٥-٥ الجمع والجماعة:

يعيش الانسان في جمع منظم من البشر (الأسرة ، الامة).

إذا توفر جمع من الناس بينهم تفاعل وتأثير مشترك ويقومون بأعمال مشتركة منظمة بغية الوصول الى أهداف خاصة فندعوها بالجماعة.

أما **الجمهرة** فهي جمع من الناس تجمعوا حول حادث ما أو بعد الخروج من مسرح مثلاً.

**الفئة الاجتماعية:** جمع من الناس يشتركون بصفة معينة تميزهم عن غيرهم من الجموع الأخرى ولا يوجد تفاعل بين أفرادها (الايتام، المتقاعدون).

**المجموعة :** جماعة من الناس يعيشون متجاورين في منطقة جغرافية ولهم مراكز مشتركة لنشاطهم ومصالحهم ، ويعملون معاً في انجاز المشروعات الضرورية لحياتهم (جغرافية أو مكانية)  
أما **المجموعة المعنوية** فتختلف عن السابقة في أن أفرادها ليسوا متجاورين جغرافياً ويربطهم العامل النفسي (مجموعة دينية)

**المجتمع:** يشبه الجماعة ويتميز عنها باحتوائه أكبر عدد ممكن من الافراد في بقعة معينة.

# سادساً- أهمية علم الاجتماع :

١- امكانية التعرف على  
انفسنا كأفراد في المجتمع

٢- دراسة مشكلات المجتمع  
(الاقتصادية والاجتماعية)

٣- التعامل مع المجموعات المختلفة  
التي لها علاقة مع مجموعتنا

٤- المقارنة ما بين المجتمعات المختلفة

(معرفة المشاكل وايجاد  
الحلول)

# المعالم الرئيسية للمجتمع الريفي السوري

أولاً- مقدمة:

يمكن بشكل عام تقسيم المجتمعات في العالم بحسب درجة تطورها : فتبدأ بالمجتمع البدائي البسيط في تركيبه الاجتماعي – الاقتصادي ثم المجتمع المتخلف ، ثم النامي أو الانتقالي وينتهي المطاف بالمجتمع الصناعي المتقدم المعقد التركيب. في بداية القرن العشرين قدم العالمان لومس وبيجل محاولة لوصف المجتمعات الريفية والحضرية اعتماداً على تصنيف العالم الألماني تونز الذي قدم مصطلحين للتمييز بين المجتمعات: الأول المجتمع ذي الطابع العائلي والثاني ذي الطابع الرسمي أو العقدي:

## المنظمة العقدية (الحضرية)

١- العلاقة ذات اتجاه واحد

٢- العلاقة اجبارية

٣- الجماعة غير متماسكة ، مختلفة

٤- الاتصال طويل وغير مباشر

٥- الثقافة متحررة سريعة التغير

٦- السلوك متزن ومرسوم

٧- السلطة غير شخصية ومعتمدة على النظام

٨- وضوح السلطة والمسؤولية والحقوق

## المنظمة العائلية (الريفية)

١- العلاقة ذات اتجاهين

٢- العلاقة طوعية

٣- الجماعة متماسكة ومتفاهمة (الاهتمامات والاهداف)

٤- الاتصال بين الافراد قصير ومباشر

٥- الثقافة مقدسة وبطيئة التغير

٦- السلوك عاطفي

٧- السلطة شخصية

٨- عدم وضوح السلطة والمسؤولية والحقوق

## ثانياً- تعريف وتحديد نطاق المجتمع الريفي:

تختلف المعايير التي تنتهجها الدول في تحديد المجتمعات الريفية وتمييزها عن الحضرية ، ويمكن أن تتبع المقاييس التالية في تصنيف المجتمعين الريفي والحضري:

أ- التصنيف الاحصائي

ب- التصنيف المهني

ج- التصنيف الاقتصادي للمهن

د- التصنيف الاداري

وعلى العموم ومهما تباينت هذه التصنيفات في التمييز بين المجتمعين الريفي والحضري فإن المجتمع الريفي هو ذلك المجتمع الذي يمتن معظم أفرادها الزراعة وتوابعها ويتصف بصغر حجمه.

أما علم الاجتماع الريفي فهو ذلك الفرع من علم الاجتماع الذي يدرس حالة المجتمع الريفي دراسة

تستند الى أسس ونظريات علم الاجتماع بغية التعرف على حالة هذا المجتمع عن طريق الوصف المتقن العميق لظواهره الاجتماعية ولتجمعاته الانسانية المرتبطة بالزراعة وتوابعها من أجل تحسين ورفع المستوى الاجتماعي لسكانه الريفيين.

## ثالثاً- المجتمع المحلي وأشكال الاستيطان الريفي:

تعريف: المجتمع المحلي جماعة من الناس يعيشون على بقعة من الارض تربطهم علاقات اجتماعية ويوجد فيما بينهم تفاعلات اجتماعية محكومة بمعايير النظام الاجتماعي لتحقيق اهدافاً مشتركة. وتبعاً لمدى التطور فقد عرف ثلاثة أشكال من المجتمعات الريفية المحلية:

٣-١: المجتمع الريفي المحلي البدائي

مميزاته:

- الأُمّية
- الملكية المشاعة
- روابط القرابة
- اتحاد الافكار والسلوك
- التجاور في السكن
- الاكتفاء الذاتي

٣- ب: المجتمع الريفي المحلي القديم

٣- ج : المجتمع الريفي المحلي الحديث

العوامل المؤثرة فيه:

- حجم الملكية الزراعية
- ظروف حيازة الأراضي الزراعية
- العوامل الطبيعية والجغرافية

أهم أشكاله:

١- القرى المنفردة

٢- القرية عبر الطريق

٣- القرية الخطية

٤- القرية: وهو الشكل السائد في الريف العربي وقد مرت بالاطوار التالية:

- القرية البدائية

- القرية القبلية

- القرية الاقطاعية

- القرية الحديثة

## رابعاً- خصائص المجتمع الريفي:

لا زال المزارع العربي يعاني كثيراً بسبب الإهمال الذي يتعرض له لدرجة أنه يعتبر نقطة الضعف في حياة الوطن العربي، كذلك فإن الاختلاف والتباين ما بين المجتمعين الريفي والحضري ما زال ملحوظاً. كل ذلك ينعكس على عرقلة جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتي باتت ضرورة ملحة للنهوض بمجتمعنا ومجارة مركب الدول المتقدمة. من هذا المنطلق تتبين الأهمية الكبيرة التي تنطوي عليها معرفة خصائص المجتمع الريفي ولا سيما للمختصين والمرشدين الزراعيين والتي تعتبر حجر الزاوية في أي تنمية زراعية. وعلى الرغم من الاختلاف الموجود بين منطقة وأخرى في سورية فإن المجتمع الريفي يتميز بالخصائص التالية:

١- حجم المجتمع

٢- الكثافة السكانية

٣- المهنة

٤- العمل والبطالة

٥- البيئة الطبيعية

٦- مستوى المعيشة

٧- الثقافة

٨- التدين

٩- الفوارق الاجتماعية

١٠- العلاقات الاجتماعية

١١- العادات والتقاليد

١٢- الأمة

١٣- التغير الاجتماعي



١٤- التنظيم السياسي والاداري

١٥- العصبية

## خامساً- الخصائص الاجتماعية والسيكولوجية لسكان الريف:

الحديث هنا سيكون بصفة عامة عن اهم الصفات الاجتماعية والنفسية لسكان المجتمعات الريفية مع التركيز على سكان الريف السوري بصفة خاصة.

١- التعلق الشديد بالأرض

٢- الزواج كضرورة اجتماعية واقتصادية

٣- احترام كبار السن

٤- المحافظة

٥- التأثير بالعاطفة والعلاقات الشخصية

٦- الكرم

٧- الذكاء

٨- الانطواء

٩- القناعة والاتكال

١٠- النظرة غير المحدودة للوقت والمسافات

١١- نظرة الريفي إلى الحضريين والمسؤولين الحكوميين

Damascus University

# النظام الاجتماعي - الاقتصادي وعلاقته بالمجتمع الريفي

## أولاً- مقدمة:

إن دراسة اي جماعة انسانية غير ممكن دون التعرف على النظم المجتمعية وعناصرها وعملياتها الاجتماعية التي تمر بها. من هذا المنطلق كان لابد من استخدام (التشكيلة الاجتماعية-الاقتصادية) من اجل وصف مجتمع معين من الناحية التاريخية.

تعريف: التشكيلة الاجتماعية-الاقتصادية هي مجتمع محدد ملموس تاريخياً، يمثل نظاماً من الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي تعبر عن أسلوب معين للنتاج ونظام يتطور بموجب قوانينه الخاصة. عرف التاريخ وعبر تطور البشرية عدة أنظمة اجتماعية-اقتصادية:

النظام المشاعي البدائي - نظام الرق - النظام الاقطاعي - النظام الرأسمالي - النظام الاشتراكي وصولاً الى الشيوعية التي تعتبر مرحلة متقدمة من الاشتراكية.

أما النظام الاجتماعي: ببيان اجتماعي متفاعل يربط اجزاء المجتمع مع بعضها من جهة، ومن جهة أخرى يربط هذه الاجزاء بالمجتمع بطريقة مقصودة تتمثل في الوظائف التي يؤديها للاجزاء المتعددة نفسها وللمجتمع الذي توجد به.

أهم الانظمة الاجتماعية التي ترتبط بالمجتمع الريفي ارتباطاً وثيقاً:

- ١- النظام الأسري    ٢- النظام الحكومي    ٣- النظام الاقتصادي    ٤- النظام التعليمي
- ٥- النظام الديني    ٦- النظام السياسي    ٧- النظام الترفيهي    ٨- النظام الصحي
- ٩- المنظمات الشعبية والخدمات الحكومية في الريف

## ثانياً- النظام الأسري:

### أ- تاريخ علم اجتماع العائلة:

عرفت المجتمعات الانسانية اشكالا متعددة من الزواج والوصال الجنسي وصلات القرى:

النظام الأمي    النظام الأبوي

فنشأ في كل مجتمع شكل من اشكال العائلة يحكمه نظام قرابة منسجم معه.

فريدريك لوبلي (١٨٠٦-١٨٨٢) كان من اوائل الذين درسوا الاسرة دراسة ميدانية .  
باهوفين عام ١٨٦١ ألف كتاب (حق الأم) واعبر فيه أن النساء هن السادة في المجتمع.  
ماك لينان عام ١٨٦٥ خالف سلفه وصنف الشعوب تبعاً لنوع الزواج المتبع (خارجي أو داخلي)  
العالم مورغان ١٨٧٧ درس تطور مراحل النمو للعائلة (النظام الامي الى النظام الابوي)

## ب- خصائص العائلة العربية

تركيب العائلة العربية هو نتاج تفاعل التنظيمات الاجتماعية العربية ما قبل الاسلام ومبادئه فيما بعد.  
وبالتالي فإن التغيرات التي حصلت على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي قد اثرت على تنظيم  
العائلة العربية. وهي احدى ركائز المجتمع العربي الرئيسة والتي تسهم بشكل كبير في تطوير العلاقات  
الاجتماعية وتبنيها حسب التبدلات التي تطرأ على اساليب ووسائل الانتاج.

## ج- الأسرة:

من أقدم التنظيمات الاجتماعية وهي الوحدة الأساسية في المجتمع وتنبع أهمية الأسرة من:

- ١- أنها اسبق المؤسسات الاجتماعية وجوداً
  - ٢- كثرة الدوافع التي أدت الى تكوينها (الطمأنينة والغريزة الجنسية)
  - ٣- أنها وحدة المجتمع التي تضي عليه صفاته (تكوين الاطفال - تحديد ميولهم واتجاهاتهم)
- أما أهم الوظائف التي تقوم بها :**
- التوالد (أولى وظائف الأسرة بغية استمرارية المجتمع وبقائه)
  - رعاية الابناء والتنشئة الاجتماعية
  - الرقابة الاجتماعية على افراد الأسرة
  - توفير الحاجات النفسية للأفراد
  - التعاون بين الافراد في العمل والانتاج

# خصائص الأسرة الريفية:

- ١- كبر حجمها وكثرة مواليدها
- ٢- قوة الروابط الاجتماعية بين افرادها
- ٣- تعاون وتبادل المساعدة بين أفرادها
- ٤- تقسيم العمل بين الافراد (الصعبة للرجال والخفيفة للنساء والاولاد)
- ٥- ارتباطها بالارض كمورد اساسي للعمل والرزق
- ٦- الاب هو صاحب السلطة العليا في الاسرة الريفية
- ٧- ارتفاع مكانة الذكر عن الانثى
- ٨- يشكل حق الرجل في تعدد الزوجات خطراً يهدد سلامة الاسرة ، والطلاق مشكلة كبيرة في حياة الاسرة

# مشاكل الأسرة الريفية:

١- كبر حجم الاسرة

٢- تعدد الزوجات: ويرجع لاسباب منها:

- تقوية الروابط بين العائلات

- تقوية الاسرة

- الرغبة بالزواج من غنية مثلاً

- عقم الزوجة الاولى او وفاتها

- زواج ارامل أقرباء لاعالتهم او حفظاً للثروة

٣- الطلاق

وتعود اسبابه الى: زواج الاقارب انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوجين

امكانية تكرار الزواج

# علاج الطلاق كما اقترح علماء الاجتماع:

- تقييد حرية الطلاق
- محاولة التوفيق بين الزوجين
- فرض رسوم كبيرة على المكلفين بالطلاق
- العناية بالنواحي التربوية والترويحية والروحية
- الاهتمام بتثقيف المرأة عن الحياة الزوجية قبل وبعد الزواج
- تقييد تعدد الزوجات

## ٤- تكرار الزواج

ويعود وجود ذلك الى وفاة الزوجة أو طلاقها او لتعدد الزوجات.

## ٥- أنواع الأسر في الريف السوري

أ- الاسرة البدوية:

ب- الاسرة الريفية

## ٦- متوسط دخل الاسرة في الريف والحضر

- ثالثاً- الاصلاح الزراعي وتطبيقاته في القطر العربي السوري

- رابعاً- نظام الادارة المحلية في القطر العربي السوري

# ملامح التخلف في البلدان النامية

- هل للتخلف من مفهوم محدد؟؟

- معايير ظاهرة التخلف

- المؤشرات الإحصائية كأساس في تصنيف البلدان النامية

## ٢- بعض المعايير والعوامل المكونة للتخلف:

تتفق نظريات التخلف في تفسير التخلف على أساس بعض العوامل التي تعرقل التنمية وذلك بمقارنة ذات العوامل مع الدول المتقدمة. وحسب لاينشتاين فإن البلدان المتخلفة تنقسم بالخصائص التالية:

# أولاً- اقتصادياً

## أ- بشكل عام:

- ١- نسبة العاملين بالزراعة كبيرة
- ٢- فيض سكاني في الزراعة
- ٣- بطالة مقنعة وافتقار الى فرص عمل خارج الزراعة
- ٤- تدني نسبة رأس المال التي تصيب الفرد
- ٥- تدني دخل الفرد
- ٦- انعدام الادخار تقريباً
- ٧- الادخارات في يد طبقة ملاك الارض
- ٨- سيادة الصناعات البدائية (الزراعة- الاخشاب – التعدين)

٩- غلبة الحبوب والمواد الاولية على الانتاج الزراعي وانخفاض انتاج الاغذية البروتينية

١٠- اتفاق الجزء الاكبر من المصروفات على الغذاء والضروريات

١١- تصدير المواد الغذائية والاولية

١٢- نصيب الفرد من التبادل التجاري منخفض تماماً

١٣- ضعف تسهيلات القروض والتسويق

١٤- سوء الأوضاع السكنية

## ب- الميزات الأساسية للزراعة:

١- الاستخدام غير الاقتصادي لاي رأس مال موجود

٢- هبوط مستوى التكنيك الزراعي

٣- الزراعة الحديثة تقتصر على انتاج المحاصيل المعدة للبيع في الخارج

- 
- The background of the slide features a large, faint watermark of the Damascus University logo. The logo is circular, with a central emblem resembling a stylized dome or lantern. The text "جامعة دمشق" (Damascus University) is written in Arabic script around the top inner edge of the circle, and "Damascus University" is written in English at the bottom.
- ٤- عجز الفلاحين وصغار الملاكين عن الصمود بوجه أزمات قصيرة المدى
  - ٥- كبر حجم الديون قياساً لحجم الممتلكات والدخل
  - ٦- طرائق الانتاج للسوق المحلية بدائية وغير كافية ، مما يترك القليل من الفائض للتسويق
  - ٧- الشعور بالجوع للأرض

## ثانياً- سكانيًا

- ١- ارتفاع نسبة الولادات
- ٢- ارتفاع نسبة الوفيات وتدني معدل الاعمار
- ٣- سوء التغذية
- ٤- تدني المستوى الصحي
- ٥- تضخم سكاني في الأرياف

## ثالثاً- ثقافياً وسياسياً

- ١- ارتفاع نسبة الامية والتعليم بدائي
- ٢- تفشي استخدام الاطفال
- ٣- الضعف العام للطبقة المتوسطة
- ٤- تدني وضع ومركز المرأة
- ٥- الخضوع العام الى التقاليد

## رابعاً- النواحي التكنولوجية وغيرها

- ١- مردود زراعي منخفض في وحدة المساحة
- ٢- غياب وسائل التعليم او عدم كفايتها لاعداد الفنين والمهندسين
- ٣- وسائل نقل واتصال غير كافية أو سيئة وخاصة في الريف
- ٤- تكنولوجيا متأخرة

ما يميز الخصائص السابقة هو امكانية ادراجها تحت قسمين: الاول خصائص تحدد الدخل (نسبة رأس المال للفرد ، القروض ، التكنولوجيا ، ...) وأخرى تتحدد بالدخل (مستوى المعيشة ، السكن ، الديون ، التغذية ، ...) ومن الملاحظ اهمال دالات الانتاج والاستهلاك والادخار .

وعلى العموم هناك مجموعة من العوامل التي تلقي الضوء على ظاهرة التخلف وتعتبر من وجهة نظر الاقتصاديين الغربيين عوامل محددة مكونة للتخلف وهي:

١- الوضع السكاني غير المؤاتي

٢- رداءة الخواص الطبيعية وضالة الموارد الطبيعية أو الانتفاع الجزئي بها

٣- نقص رأس المال أو عدم كفاية نشوئه

٤- تدني انتاجية العمل ، والنوعية المتدنية للسكان العاملين

## ٣- نظرية الحلقة المفرغة

مؤيدو هذه النظرية يفترضون أن التخلف نظام خاص من العلاقات المتبادلة بين العوامل المعرقة والكابحة ، أي نمط خاص من الحركة يعود بانتظام الى نقطة انطلاقه الاصلية ، جاعلاً احراز اي تقدم او تنمية فعلية أمراً مستحيلاً. (سبب نقص رأس المال بوصفه واحداً من معوقات التنمية)

ذكرنا سابقاً ان نقص رأس المال احد العوامل المحددة للتخلف ومعيقاً للتنمية !!!! فما هو السبب وراء هذا النقص؟ السبب هو عدم كفاية رأس المال المحلي وسبب عدم كفاية هذا الاخير هو انخفاض معدل الادخار ، وانخفاض معدل الادخار يعود الى تدني نصيب الفرد من الدخل القومي . نصيب الفرد من الدخل القومي لا يمكن ان ينمو بسرعة بسبب نقص رأس المال .

وهناك حلقة مفرغة أخرى هي العلاقة بين التنمية الاقتصادية ومعدل النمو السكاني:

مستوى معيشة متدنٍ

استهلاك  
يكتسب الفائض

عدم كفاية تكوين  
رأس المال

الحلقة المفرغة والعلاقة بين التنمية ومعدل نمو السكان

وهناك من يقارن بين الدول المتقدمة والمتأخرة على اساس  
الحلقة المفرغة بين الفقر وبين النمو الذاتي:  
لأن البلد فقير فهو لا يتطور ، ولأنه لا يتطور فإنه يبقى فقيراً.



الحلقة المفرغة المتعلقة بتراكم رأس المال

نظرية الحلقة المفرغة (المغلقة) تروج إذاً بأن الطريق مسدود أمام البلدان المتخلفة وأن اوضاعها ستبقى كما هي ، ومؤيدو هذه النظرية يدعون أن هناك مسببات اقتصادية وغير اقتصادية تجبر هذه البلدان على ان تظل حبيسة هذه الحلقة

## ٤ - هل يمكن كسر طوق الحلقة المفرغة؟

إن السلاسل الموجودة في الحلقة المفرغة تعكس علاقات ترابطية قائمة (تدني الدخل القومي مثلاً يحد من حجم التراكم والذي يعرقل بدوره انماء الدخل القومي بواسطة التوظيفات الانتاجية)، ولكن هذه السلاسل تبقى ناقصة وعاجزة عن تحديد اسباب التخلف والكشف عن الظروف التاريخية التي انبثقت منها أو العلاقات الاجتماعية-الاقتصادية التحتية ولا الاسباب الجوهرية الحاسمة. فهي اذاً ليست ظاهرة طبيعية والا فكيف نجحت البلدان المتقدمة والمتطورة حالياً في التغلب على هذه الظاهرة وخرجت من الحلقة المفرغة؟؟

## الجواب في واحد من الصيغتين التاليتين:

-أولاً: الافلات منها لا يتم الا بمعونة عامل خارجي (تدفق رأس المال الاجنبي، استيراد المهارات والمعارف، والدخول في الاسواق الاجنبية) والنتيجة تبعية للأسواق العالمية!!

- ثانياً: لماذا لم يؤدي التوجه نحو السوق الخارجية في بعض البلدان المتخلفة الى كسر طوق الحلقة المفرغة حتى الان ؟ ان تفسير ذلك يرجع الى بدائية الظروف والمواقف المعاكسة التي يديها السكان ضد التبعية.

- يقودنا ذلك الى القول بأن كسر طوق هذه الحلقة عن طريق تدفق رؤوس الاموال والتكنولوجيا يفترض وجود مجتمع أكثر تقدماً أو انه لايقدم اي تفسير وخاصة لتلك البلدان التي كانت أول من يكسر طوق الحلقة المفرغة...

## ٥- أسباب التخلف:

إن الهدف هنا هو اذاً معرفة الاسباب كنقاط رئيسة وليس الخوض في خصائصها، ومن هذه الأسباب:

آ- إن لتطور الاقتصاد الرأسمالي العالمي وتغيراته علاقة سببية للتخلف

ب- العوامل الخارجية المسببة والمحددة للوضع الراهن للبلدان المتخلفة:

- السلطة السياسية كانت في ايدي الحكومات التي صنعها الاستعمار

- التغيرات التي طرأت على نظام التقسيم الرأسمالي العالمي للعمل وانهايار الاستعمار القديم

ج- جانباً التخلف الاقتصادي : وهما خارجي عالمي وهو مسبب رئيس للوضع الراهن

و داخلي ذو اهمية كبيرة

# المشكلات الرئيسة في الريف السوري

## - مقدمة:

يشكل المجتمع الريفي في سورية الجزء الأكبر من السكان ، ويعتبر مصدراً هاماً للقوة البشرية وقوة العمل في الريف والمدينة. ولا زال الريف السوري يعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية تعيق تنميته وتقف عقبة في وجه المختصين (المهندسين الزراعيين وخاصة المرشدين منهم). ومن هذا المنطلق فإن معرفة هذه المشكلات وتفهمها بكل دقة ووضوح يعتبر حجر الأساس في وضع البرامج الارشادية الكفيلة بالتغلب على تلك المشكلات والنهوض بهذا المجتمع وتحسين المستوى المعيشي لسكانه.

# أولاً- المستوى المعاشي للأسرة الريفية:

هو المعيار الذي تقاس به قيمة الحياة الانسانية للفرد أو المجتمع. ويجب الفريق بين ثلاثة مصطلحات:

أ- مستوى المعيشة الحقيقي

ب- مستوى المعيشة التطلعي

ج- تكاليف المعيشة

من الملاحظ أن المستوى التطلعي يتأثر لحد كبير بالمستوى الحقيقي، فهما مثلاً متقاربان بين سكان الريف والحضر في المجتمعات المتقدمة وتباعدين بشكل كبير في المجتمعات النامية.

## ١- مظاهر انخفاض المستوى المعيشي للأسرة الريفية:

- التوازن ما بين الدخل والاتفاق

- متوسط دخل الاسرة الريفية مقارنة بالاسرة الحضرية

- متوسط الاستهلاك الغذائي اليومي من الحريات والبروتينات

# الفقر أساس المشكلات الاجتماعية!!

تعود اسبابه الى:

- وجود الفروق الطبقية في المجتمعات الريفية
- ارتفاع الكثافة السكانية بشكل لا يتناسب مع زيادة الموارد الطبيعية
- الاهمال الكبير للمجتمع الريفي
- تدني المستوى الثقافي والتعليمي والصحي
- سوء توزيع الثروة والدخل بين أفراد المجتمع

## ٢- معدلات الاعالة في الاسرة الريفية:

إن كبر حجم الاسرة الريفية وزيادة معدل الاعالة فيها مع قلة مواردها الاقتصادية يزيد من اعباء الاسرة الريفية المعيشية.

## ٣- صغر الحيازة الزراعية وتناثرها:

## ثانياً- الأمية:

ظاهرة اجتماعية خطيرة تعيق التنمية فالجهل اساس التخلف وهي السبب الاساسي في تدني المستوى الصحي والثقافي والانتاجي لان الانسان المتعلم أقدر على تطوير نفسه وفهم حقوقه وواجباته من الجاهل.

اسباب ارتفاع نسبة الامية بين الاناث أكثر من الذكور :

- سيطرة العادات والتقاليد الاجتماعية

- الزواج والتفرغ للمنزل

- النقص في صفوف مكافحة الأمية

- عدم وجود حافز

- اعطاء بيانات خاطئة عن عمر النساء

# الآثار السلبية للامية على النشاط الاقتصادي:

انتشارها يؤدي الى انخفاض الكفاءة الانتاجية للعامل وبالتالي تعيق زيادة الانتاج الكلي والدخل القومي.

أهمية وضرورة معالجة هذه الافة الاجتماعية ؟ ؟

سبل القضاء عليها:

- مبدأ الزامية التعليم
- منح حوافز مادية أو معنوية للذين تخلصوا من الامية
- استخدام وسائل الدعاية وفق برامج مدروسة
- الاستفادة من المتعلمين لتعليم الاميين (المهندسين والمرشدين الزراعيين)

## ثالثاً- البطالة في الانتاج الزراعي:

سببها في القطاع الزراعي هو موسمية العمل والانتاج نظراً لارتباط الزراعة بالوسط الطبيعي وتعاملها مع عناصر بيولوجية معقدة حيث يتم العمل الزراعي خارج الابنية والمنشآت وهو غير متجانس يتصف بالموسمية. أشكالها:

١- بطالة موسمية

٢- بطالة مقنعة

٣- بطالة تكنولوجية

المؤشر الذي يعبر عن مدى تواجد البطالة في الانتاج الزراعي هو نسبة أيام العمل الضائعة الى أيام العمل المتاحة في القطاع الزراعي.

## رابعاً- الهجرة الداخلية:

تعرف بأنها انتقال السكان المؤقت أو الدائم من منطقة لأخرى داخل حدود الدولة بهدف تغيير مكان الإقامة أو العمل أو لأسباب أخرى. تلعب دور هام في المجتمع: - حركة نمو السكان - توزيع القوى العاملة - معدل التشغيل - تلعب دوراً معجلاً أو مؤخراً للتطور لمناطق معينة

## دور العوامل المختلفة في الهجرة الداخلية:

### آ- الديموغرافية:

اتجاه الهجرة من المناطق الزراعية الى الصناعية ، أو من الريف للمدينة. السبب أن ارتفاع معدل المواليد في الريف عنه في الحضر وانخفاض معدل الوفيات جعل معدل نمو السكان في الريف اعلى من الحضر ← فائض بشري يتطلب اراض جديدة بالاضافة الى حاجة الصناعة المتزايدة الى عمال جدد

ب- الاقتصادية:

العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية تلعب ايضاً دوراً معيناً في مسار الهجرة الداخلية.

- أهمية تحديد حجم الهجرة:

- المشكلات الناجمة عن الهجرة

- هل ظاهرة الهجرة سلبية ام ايجابية؟

بعض المقترحات لحل مشكلة الهجرة الريفية:

آ- في المجال الاقتصادي

ب- في المجال الاجتماعي والثقافي

## خامساً- المستوى الصحي:

الصحة هي مدى توفر الطاقة البدنية والعقلية للفرد وخلوه من كافة الأمراض وبالتالي يكون قادراً على العمل بكفاءة عالية. هناك تفاوت بين المجتمعات في مستوى تقدمها الصحي والحكم على درجة هذا التقدم تتم عادة من خلال العديد من المؤشرات الصحية (عدد الاطباء لكل ١٠٠ نسمة، عدد الأسرة المتاحة في المستشفيات بالنسبة لعدد السكان).

يرتبط الوضع الصحي في الريف السوري بتواجد الفقر والجهل في بعض مناطقهم فهو نتيجة حتمية لهما، ايضاً طريقة الحياة والعادات والتقاليد الريفية وسوء التغذية لبعض الأفراد وغياب المصادر النظيفة لمياه الشرب وانخفاض الخدمات الطبية الوقائية كل ذلك له دور كبير في انتشار بعض الامراض في الريف السوري.

الا انه وبالرغم من تضاعف عدد الاطباء واطباء الاسنان وزيادة عدد الاسرة فان تركز هذه الخدمات في المدن الكبرى أدى الى حرمان اهل الريف من التقدم الواضح على الصعيد الصحي فالمستوى الصحي في الريف يقل كثيراً عما هو عليه في الحضر.

## سادساً- المستوى التعليمي:

ما يهمننا في هذا المجال هو التعليم الفني الزراعي بمراحله الثلاث: الثانوي، المتوسط والجامعي ومقارنة ذلك بحجم الاراضي الزراعية المستثمرة والقابلة للزراعة. لقد شهدت سورية ثورة حقيقية على صعيد التعليم بكل المستويات الا ان القطاع الزراعي لا زال يفتقر الى الكثير من العناصر العلمية والفنية المختصة (ليس فقط بالمقارنة مع الدول الاخرى بل بالمقارنة مع القطاعات الاخرى )

تعتبر وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي هي الجهة المشرفة على استثمار الموارد الارضية المتوفرة بشكل افضل وبالتالي فان المقياس المحدد هنا هو نصيب الفني الزراعي (حامل الشهادة الجامعية وما فوق) العامل في الوزارة من الاراضي المستثمرة مقدرا بالهكتار . من الطبيعي انه كلما قلت المساحة المستثمرة في هذه الحالة زاد عدد الفنيين الزراعيين وبالتالي دل على مستوى تعليمي افضل.

لابد من الاشارة هنا ايضا الى ضرورة وجود تناسب بين جميع الفئات الفنية (دراسات عليا –  
جامعية اولى – فنيون مساعدون – عمال مهرة – عمال عاديون) لان ذلك يحول دون  
النقص او الزيادة في بعض الفئات وفي معرفة الحاجة الحقيقية منهم لتطوير القطاع الزراعي  
واستثمار موارده بشكل اقتصادي افضل عن طريق:

- تحرير العمل المنتج من اساليب البيروقراطية والمفاهيم المكتبية البالية

- الاستمرار في تجديد تعليم وتدريب العنصر العلمي والفني الزراعي لمسايرة التقدم العلمي في  
مجال العلوم الزراعية

- الحفاظ على العنصر العلمي المختص (تفانم ظاهرة هجرة العقول)

## سابعاً- التباين ما بين القرية والمدينة وخطوات إزالته:

ان التباين الموجود ما بين الريف والمدينة يشكل هوة يتسع مداها كلما اتجهنا باتجاه البلدان النامية . يتميز المجتمع الريفي السوري بأنه افقر من حيث نصيب الدخل الفردي السنوي والاستهلاك من المواد الغذائية كماً ونوعاً اضافة الى المشكلات السابقة. هذا التباين يعتبر سبب اساسي من مسببات الهجرة الداخلية. وتفادياً لزيادة هذه الهوة اتجهت الدولة الى محاولة التخفيض من هذه الفروقات بين الريف والمدينة من خلال تزويد سكان الارياف بمستلزمات الحياة العصرية : المياه النقية ، الكهرباء ، الطرق الاسفلتية ، مراكز البريد ، المساكن ، المصارف والتمويل .

# أسس ومفهوم تنمية المجتمعات الريفية

## أولاً- مفهوم التنمية الاقتصادية ودور الزراعة فيها:

إن التنمية الاقتصادية غاية تسعى الى تحقيقها المجتمعات النامية في الوقت الذي تحاول مجتمعات الدول المتقدمة الوصول الى اعلى درجاتها. فهي عملية اقتصادية- اجتماعية تستهدف زيادة الناتج من السلع والخدمات من خلال العمل على تضافر عوامل الانتاج وتولييفها بشكل يسمح في النهاية بزيادة رأس المال الثابت والعامل لكل فرد في المجتمع ، أي تحقيق توزيع عادل للدخل القومي بين أفراد المجتمع وتوفير الرفاهية لهم بالاضافة الى تضمينها تغييراً في طرق تفكير وامكانيات الموارد البشرية. فهي ترتبط بمفاهيم:

- التخلف لانها تعالج اسبابه - النمو لانها تضع اسسه - التغيير الاجتماعي -

الحضاري

أو الثقافي. ولاحداث تغييرات مرغوبة في كل من رأس المال والتكنولوجيا والتنظيم والقيم والاتجاهات لابد من اتباع مجموعة من الاساليب والنظريات منها:

- التخطيط الاقتصادي - الدفعة القوية - التنمية المتوازنة - الاستثمار في البشر

وبناءً على ما تقدم فإن الدور الذي تلعبه الزراعة في التنمية الاقتصادية يتجلى في توفير المواد الغذائية والمنتجات الزراعية الأخرى لتلبية حاجات السكان المتزايدة وتصدير المنتجات وتوفير العملة الصعبة اللازمة للقطاعات الأخرى وعموماً فإن الزراعة تسهم في:

آ- تكوين الدخل القومي

ب- توفير المواد الغذائية الضرورية

ج- تصدير المنتجات الزراعية وتوفير العملة الصعبة

د- توفير المواد الأولية اللازمة للصناعة المحلية

هـ- توفير فرص العمل للقوة البشرية الريفية

## مراحل التنمية الزراعية تنقسم الى:

- ١- مرحلة تهيئة وتنمية الظروف الاساسية المواتية لعملية التطوير الزراعي
- ٢- مرحلة رفع الانتاج الزراعي باستعمال وسائل تكنولوجية بسيطة
- ٣- مرحلة رفع الانتاج الزراعي باستخدام وسائل تكنولوجية موفرة للأيدي العاملة

## ثانياً- مفهوم تنمية المجتمع الريفي:

الامم المتحدة: «العمليات التي يمكن بها توحيد جهود الافراد والاجهزة الحكومية وذلك لتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ، ومساعدتها على الاندماج في حياة الدولة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع»

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في سورية (( مجموعة العمليات التي تتخذ بقصد اجراء تغيير اجتماعي في الريف عن طريق تطوير وتنظيم بيئة المجتمع وتنمية موارده وطاقاته الى اقصى حد ممكن وتسخيرها لتحقيق التطلعات الحقيقية لاءاء الريف نحو مستقبل أفضل، على ان يتم ذلك بالجهود المشتركة والمنسقة بين الدولة والمواطنين في اطار الخطة العامة للتنمية وبلاستناد الى منهج فكري وسياسي محدد))

## ثالثاً- أسس تنمية المجتمعات الريفية:

هي القواعد العامة التي يجب مراعاتها في العمل مع المواطنين في الريف:

- ١- تلبية الاحتياجات الرئيسية للمجتمع واشباع حاجات السكان الريفيين
- ٢- تحقيق النمو المتوازن (النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والزراعية و ....)
- ٣- تغيير انماط السلوك الاجتماعي وخلق الوعي وابقاظ الشعور بين الافراد بما يخلق الثقة في النفس والاحساس بالقوة

- ٤- تحقيق الفائدة لجميع فئات السكان (تعليم الكبار – الاهتمام بالمرأة الريفية)
- ٥- الاستخدام الكامل للامكانيات المتاحة حسب الخطة
- ٦- برامج التنمية المحلية جزءاً من خطة التنمية العامة للدولة
- ٧- تنفيذ البرامج وفق سياسة ثابتة لا تتغير الا في ظروف معينة
- ٨- دعم وتطوير المشروعات المحلية الاهلية
- ٩- وضع أولويات للبرامج حسب الاهمية (في التخطيط أو التنفيذ)
- ١٠- الاعتماد على الدراسات والاحصائيات والتجارب في كل مرحلة
- ١١- اكتشاف القيادات المحلية وتشجيعها وتدريبها للمساهمة في تخطيط وتنفيذ برامج التنمية

# رابعاً- مراحل تنمية المجتمعات الريفية:

هناك اقتراحين رئيسين لمراحل التنمية الواجب تطبيقها وما يتلائم ظروف واوضاع المجتمع المحلي المراد تنميته ما يهمننا هو المراحل التالية:

## ١- المرحلة التمهيدية: Preparatory Stage

تتضمن الخطوات التالية: آ- دراسة الوضع الراهن في المجتمع المراد تنميته اي التعرف على مدى امكانية الاستفادة من الموارد والامكانيات المتاحة، ودراسة خصائص السكان الريفيين

ب- التعرف على المشكلات التي تواجه المجتمع الريفي من خلال  
تحليل الحقائق والبيانات

ج- تعريف أفراد المجتمع المراد تنميته بالموضوع واكتساب ثقتهم ، ثم مناقشة اهداف برامج التنمية معهم ، ومقارنة الوضع القائم بالوضع المراد الوصول اليه بعد تنفيذ برامج التنمية

## ٢- المرحلة التخطيطية: Planning Stage

يتم في هذه المرحلة تحديد الاطار او الخطة العامة للتنمية والاهداف المراد تحقيقها مع دراسة المصادر والامكانيات والموارد المتاحة (الداخلية والخارجية) ووضع خطة زمنية للتنفيذ، تشمل هذه المرحلة: آ- تشكيل لجان من الاختصاصيين والقادة المحليين لدراسة المشكلات

ب- تحديد المشكلات ووضع نظام للاولويات بينها مع مراعاة الاتي:

١- مدى حساسية المشكلة والاهمية النسبية لها

٢- مدى توفر الموارد والامكانيات لمقابلة هذه المشكلات والحاجات (المتاحة في المنطقة أو التي يمكن الحصول عليها من الخارج)

٣- مدى سهولة أو صعوبة حل هذه المشكلات

ج- تحديد الاهداف العامة والجزئية لعملية التنمية ويراعى الدقة والوضوح في صياغتها

د- وضع برنامج زمني لتنفيذ الاهداف الموضوعه

واخيرا يجب الاخذ بعين الاعتبار ان وضع اي خطة يجب: التركيز على اهداف يمكن تنفيذها في حدود الموارد المتاحة والاستخدام الفعال لهذه الموارد والامكانيات بما يحقق الاهداف المرجوة.

### ٣- المرحلة التنفيذية Executive Stage

تتضمن جميع الخطوات والاجراءات الكفيلة بتنفيذ خطة التنمية وفيها يتم:

آ- اختيار الاجهزة اللازمة والمناسبة للتنفيذ

ب- اشراك القادة المحليين في التنفيذ

ج- تشجيع الاهالي على المشاركة الايجابية (المشاركة الشعبية)

د- التنفيذ الفعلي للبرنامج بغية تحقيق الاهداف والوصول الى التغير المنشود

هـ- نشر وتثبيت التغير الحاصل عن طريق توعية الاهالي باهمية هذا التغير وأثره في حياتهم حالياً او مستقبلاً

و- الاشراف على التنفيذ مع متابعة تحقيق الاهداف للتأكد من سلامة عمليات التنفيذ

## ٤- المرحلة التقييمية: Evaluation Stage

يتم في هذه المرحلة الوقوف على ما تم تنفيذه من برنامج تنمية المجتمع المحلي بهدف معرفة مدى تطابق التنفيذ مع الخطة الموضوعية ومدى تحقيق البرنامج لاهدافه وايضا التعرف على الصعوبات التي اعترضت عملية التنفيذ والحلول المناسبة للتغلب على هذه الصعوبات وما هي التغييرات الطارئة على الناس والمجتمع نتيجة لتنفيذ هذا البرنامج.

كلما كانت عمليات التقييم والمتابعة صادقة كلما كانت اكثر فائدة في تخطيط برامج التنمية المقبلة وبالتالي يتم تفادي الازياء السابقة وتحقيق الاهداف المرجوة من البرامج الموضوعية

في سورية يوجد عدد من الوزارات والمؤسسات والاتحادات التي تعمل على خدمة وتطوير الريف:

الزراعة والاصلاح الزراعي      وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل      وزارة التربية      وزارة الصحة

الاتحاد العام للفلاحين      المصرف التعاوني الزراعي      مشروع الفردوس

## خامساً- التعاون الزراعي ودوره في تحقيق التنمية:

يمثله الجمعيات الفلاحية التعاونية المنتشرة في قرى الريف السوري.

الجمعيات التعاونية الانتاجية سواء كانت وحيدة الغرض او متعددة الاغراض تسهم في تأمين مستلزمات الانتاج الزراعي وتسويقه وتساعد في تأمين التمويل اللازم للمزارعين عن طريق المصرف الزراعي التعاوني بالاضافة الى مساهمتها في تنفيذ الخطط والسياسات الزراعية للدولة وقيامها بالدور الارشادي في تطبيق افضل الطرق واساليب الانتاج الزراعية.

اجتماعياً ايضاً تلعب دوراً في اقامة مشروعات اجتماعية في مناطق عملها (شق الطرق- تأمين المياه – الجمعيات التعاونية الاستهلاكية) وحل مشكلات الفلاحين من خلال الجهود الذاتية والمساعدة في النواحي الثقافية والترفيهية (الدورات التدريبية- ندوات التوعية- مكافحة الامية)

## سادساً- دور الارشاد الزراعي في تحقيق التنمية:

تهدف التنمية الزراعية باعتبارها احد مكونات التنمية الاقتصادية الى رفع مستوى الانتاج الزراعي افقياً ورأسياً وبالتالي ارتفاع مستوى الدخل الفردي والذي ينعكس ايجاباً على المستوى المعاشي للسكان الريفيين . أن تحقيق هذه الزيادة يتطلب وجود مؤسسات تعليمية تعمل على احداث التغيير الاجتماعي والثقافي (توعية الفلاحين- تغيير اتجاهاتهم واسلوب تفكيرهم ) بالاضافة الى التطور الاقتصادي (استغلال الموارد والامكانيات المتاحة - زيادة الانتاج – احداث تقدم تكنولوجي ) ، من هذا المنطلق يلعب الارشاد الزراعي دوراً هاماً في احداث هذه التغييرات الاجتماعية خلال المرحلة التمهيدية من مراحل التنمية ويستمر الى ما بعد حدوث عملية التنمية.

